امنوا لا تسألوا عن اشيا ثم اني كتبت له في جملة انواع الجد مضمنا فقلت

اشياء لعمنا في رزن وقد قبلوا • لاماتها وهي قبل القلب شياء
وقيل افعال لم تصرف بلا سبب • منهم وهذا لوجه الضعف سماه
او اشيئا وحذف اللام عن ثقل • وشي اصل شي وهو ابراء
واصل اسما اسماو كساب كسا • نامرنه حتما ولا تعرك اسماء
فقل لمن يدعي في العلم توسعة • حفظت شيئا وغابت عنك اشياء

صدر الدين بن الصائغ سري طابق اسمه مسماه • وكاد ان ينطق لفظه بمعناه • تدفقت جداول علمه • ونبت في شاطئها حدائق نثره ونظمه • فبدل صناعة الصياغة بسبك جواهر البلاغة • فاصبحت ذاته للمعالي الفا • ولبس جديد حلل المجد فابن منه السري الرفا • وابرز في الطب نفايس لم يسبكها ابن النفيس • وجري على قانون الشفا حتى لقب بالرئيس • مع معالي لو اراها ابن جلا غطى راسه • وترجمه حلا فكانما الصبح تنفس عن محياه • والعنبر الرطب فاح منه رياه • فصاغ بفضله حلي المكارم • فلها في ساعد اساور وفي راحته خواتم • سح البديهه بمقاله • فكانما الفاظه من ماله • وجرت بينه وبين ابن نجيم مكاتبة مدبجة المعاني • واكثرها من رسالة ابن زيدون • محولة المباني • ومما صاغه من تبر • وصبه في قالب شعر • قوله

ما الناس الا احباب • والدهر لجة ماء
فعالم في طفو • وعالم في انطفاء

وهذا كقوله

انما الدنيا ظلال • في اوقات قليله
او رخاء متوال • فوق كثبان مهيله

وقد مضى في ترجمة الصاعي قوله

مالي ارى احبابنا في الناس • صار واكثر احبابنا في الكناس

وعلى هذا قول الارجاني

هذا الزمان على ما فيه من كدر • حكى انقلاب لياليه باهليه
غدير يترای في اسافله • اشخاص قوم قيام في اعاليه

مات السيد ... رحمه الله في ذي الحجة ...

ومما يحسن ايراده هنا قول احمد المعري • وان لم يكن مما نحن فيه • من جمله بركتك البهيه سادة الفضلا والعلما والشعراء • لو انصفوك وهم قيام اشبهت اشخاصهم اشكالها في الماء

السيد محمد الطبلاوي واخوه السيد عبد الله روضا فضل وبيان فيهما عينان تجريان • وبحرا مجد كلاهما رجان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان • فهما زهرتان من شجرة النبوه ونبعتان من دوحة الفتوه • سقيا بماء المكارم • وسحت على رياض طبعهما غزر الغمائم • حتى تدفقت جنابتهما • واخضرت عذباتهما وكسيبا من سندس الجنات • ولبسا اخضر اودية الحسنات فاعشب وادي الهدى • وتهدلت عليه قضب الندا

تكاد يدي تندي اذا ما لمستها • وينبت في اطرافها الورق الخضر

فمصابيح فكرهما مشارق الانوار • ولحاديث كمالهما صحيحة الاثار • ومطارف ناديهما موشية الحبور • ورياض ساحتهما مبتسمة الثغور • وطرف همتهما الى العليا سابق • ومخيم علاهما على الاثير سرادق • ولسان قلمهما بالبلاغة ناطق • وجعفر فضلهما اذا وعد بسقى العلا فانه من جعفر صادق • وقصيدة السيد عبد الله التي في قافيتها لفظة الخال التي مطلعها • باسلسلة الصدغ من لواك على الخال • مشهوره فلا حاجة لايرادها • ومن شعر السيد محمد

لم انس يا روضة المحاسن اذ • خلا بك الصب والخلي جمعا
ونحن في روضة ممنعة • يروقنا البحر والخليج معا

وقوله

لم ادر يا امري برحمة • قلبي وعيني على الاحراق والسهد
حتى انار فوادي ضيح جبهة • وقال اني على طول الزمان حري

وقوله

يا ربة الخال كفي • عينيك عما امرت
فقد سلبت البرايا • بالتيه والسحر

وقوله

يا ذب اطلبها وتنفر دايما • لما ترى مني تملق صايد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)